وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الحقوق و العلوم السياسية

قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية

محاضرات في مقياس السياسة الخارجية الجزائرية

موجه لطلبة السنة ثانية ماستر علاقات دولية

من اعداد :

د. فؤاد جدو

أستاذ محاضر ب بقسم العلوم السياسية

السنة الجامعية

2021/2020

مقدمة

تتطرق هذه المحاضرات الي فهم خصائص كل مرحلة من مراحل التطور السياسي للجزائر و تأثيرها في السياسة الخارجية الجزائرية مما يدفعنا الى التطرق لكيفية صنع السياسة الخارجية الجزائرية عبر هذه الفترات الزمنية المختلفة و ما هي العوامل المؤثرة في هذه الصناعة.

تتميز السياسة الخارجية الجزائرية بتقاليد و ثوابت ورثتها منذ الحرب التحريرية الى يومنا هذا جعلتها تلعب دورا هاما خاصة ان صدى الثورة الجزائرية لا يزال له وزنه في المحافل الدولية في ظل طبيعة النظام الدولي القائم في مرحلة ما بعد الاستقلال و استمرت الفعالية إلى غاية بداية الازمة الجزائرية اين انكمش هذا الدور بفعل العديد من التداعيات في تلك المرحلة.

لكن مع التحولات الأخيرة في منطقة الساحل الافريقي بدأت الدبلوماسية الجزائرية في التحرك من اجل إيجاد حلول للمشكلات التي تواجه دول المنطقة و تهدد امنها و هنا توجب علينا دراستها من خلال التطرق إلى السياسة الخارجية و تقاطعها مع العقيدة الأمنية الجزائرية التي تلعب دورا مهما في صياغة السياسة الخارجية.

و لهذا جاءت هذه المحاضرات في مقياس السياسة الخارجية الجزائرية لفهم و دراسة السياسة الخارجية الجزائرية من خلال التطرق الى تاريخ الدبلوماسية الجزائرية منذ فترة الاستعمار الى غاية مرحلة النشاط الثوري اين كانت الدبلوماسية الجزائرية لها الأثر الكبير في رسم و تحديد ملامح و مبادئ السياسة الخارجية الجزائرية و تأتي مرحلة الاستقلال و بناء الدولة اين كانت السياسة الخارجية الجزائرية عاملا مؤثرا في الساحة الدولية و ان كانت فيها تذبذبات من حين الى اخر.

و سنتطرق الي المحاور التالية :

1- تطور الدبلوماسية الجزائرية
   ا- مرحلة الاستعمار
   ب- مرحلة الثورة التحريرية
   ت- مرحلة ما بعد الاستقلال
      - عهد احمد بن بلة
      - فترة هواري بومدين
      - فترة الشادلي بن جديد

- خلال الازمة الأمنية
- فترة عبد العزيز بوتفليقة

2- مبادئ السياسة الخارجية الجزائرية

3- محددات السياسة الخارجية الجزائرية

4- صنع السياسة الخارجية الجزائرية

5- أدوار السياسة الخارجية الجزائرية – افريقيا انموذجا-

6- السياسة الخارجية الجزائرية اتجاه الازمة الليبية انموذجا

الخاتمة

المحاضرة الأولى : تطور الدبلوماسية الجزائرية

مرت الدبلوماسية الجزائرية بمراحل عديدة بداية من مرحلة الاستعمار او فترة حرب التحرير إلى غاية يومنا هذا اين تبلورت السياسة الخارجية الجزائرية من منطلقات ثورية و مبادئ راسخة لم تتغير منذ فجر الثورة الجزائرية اين بقيت راسخة إلى يومنا هذا رغم التحولات التي عرفها العالم من حيث المبادئ و الأسس.

1- الدبلوماسية الجزائرية ما قبل الاستقلال

يعود النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية إلى ما قبل اندلاع الثورة الجزائرية بل مع بداية الاستعمار الفرنسي للجزائر ، اين يعود النشاط الدبلوماسي الجزائري إلى بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر حيث قام حمدان خوجة بتدوين أهم الجرائم و الشهادات في شبه عريضة بلغت حجم المجلد و الذي عرف بعنوان " المرآة" يذكر فيه أمجاد الجزائر قائلا "الجزائر للجزائريين" و قام حمدان خوجة بجولات عديدة في المشرق و أوربا يشرح أوضاع الجزائر المأساوية.[1]

و مع بداية نشاط الحركة الوطنية كان هناك نشاط مختلف حسب كل اتجاه وطني حيث أنشأت الحركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية منذ 1945 بعثة خارجية بالعاصمة المصرية القاهرة، أين كلفت بربط اتصالات مع هذه الأخيرة في قضايا عديدة أين ضمت البعثة عام 1951 كل من السادة:
محمد خيضر وحسين آيت احمد وأحمد بن بلة.[2]

ويمكن تبيان أهمية البعد الخارجي في التحضير للثورة الجزائرية في النقاط التالية :

قبل اندلاع الثورة الجزائرية:[3]

1/ القيادة المكلفة بتحضير الثورة الجزائرية أرسلت وفداً إلى سويسرا في جويلية 1954 للتحادث مع التيارين المتصارعين داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية المصاليين والمركزيين.

2/ استغلت القيادة الثورية تواجد محمد خيضر ومكوثه في القاهرة لكسب تأييد الحكومة المصرية إلى جانب أحمد بن بلة وحسين آيت أحمد وهذا يترجم توجه القيادة الثورية نحو العمل على الصعيد الدولي وحشد الدعم العالمي للثورة ومن بيان نتائج العمل الخارجي هو كسب الدعم المصري و الذي اثمر من خلال بث بيان أول نوفمبر على أمواج الإذاعة المصرية صوت العرب وإنشاء مكتب لها بالقاهرة.

3/ تم تعيين محمد بوضياف للقيام بعملية التنسيق بين نشاط جبهة التحرير الوطني داخليا وخارجياً.

---

[1] صالح بن القبي، الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس و اليوم، الجزائر، الوكالة الوطنية للإشهار، 2002م، ص 12.

[2] عمر بوضرسة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، الجزائر :دار الحكمة للنشر، 2014، ص127

[3] مرجع نفسه، ص128.

اما بعد اندلاع الثورة التحريرية يمكن ان نلخص البعد الخارجي في الدبلوماسية الجزائرية كما يلي :

في اطار دعم جبهة التحرير الوطني لنضالها المسلح بالعمل السياسي خاصة في الميدان الخارجي و النشاط الدبلوماسي اين حددت جبهة التحرير الوطني بعد مؤتمر الصومام التحولات في السياسة الخارجية للثورة الجزائرية من خلال التوجه نحو الأمم المتحدة لطرح القضية الجزائرية و انشاء ثمانية مكاتب و لجان خاصة بالسياسة الخارجية في كل من القاهرة و دمشق ، تونس ، بغداد ، بيروت و جاكارتا و كارتشي ، نيويورك ، مع تعيين محمد لمين دباغين كمسؤول عن الدبلوماسية الجزائرية في الحكومة المؤقتة الجزائرية ، و هنا نجد التحول و التركيز على البعد الدولي لكسب الدعم للقضية الجزائرية من خلال فتح مكاتب و العمل على تقديم كل المعطيات حول الثورة الجزائرية.[4]

كما ركزت قرارات مؤتمر الصومام على تفعيل الدبلوماسية من اجل كسب التأييد العالمي خاصة الأمم المتحدة و الضغط على المصالح الفرنسية في الخارج خاصة الاقتصادية كما ركزت على أمريكا اللاتينية خاصة الجالية العربية فيها ، كما تقرر ما يلي :[5]

-فتح مكتب دائم في الأمم المتحدة و الولايات المتحدة الامريكية خاص بجبهة التحرير الوطني.

-فتح تمثيلية لحزب جبهة التحرير الوطني في الدول الاسيوية .

-تشكيل هيئة داخلية في جبهة التحرير الوطني مهمتها تنظيم مشاركات الجبهة في المؤتمرات الدولية و التجمعات الداعمة للقضية الوطنية.

-انشاء مكتب للصحافة و الاعلام و دار نشر و توثيق الاحداث بالصور و الأفلام للقضية الوطنية.

و بعد ذلك قامت جبهة التحرير الوطني بإنشاء دوائر على مستوى وزارة الخارجية و هي دائرة " العالم العربي " و الثانية " افريقيا – اسيا" و الثالثة " أوروبا و أمريكا " و الرابعة " الدول الاشتراكية " ، هذا الى جانب نشاط جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين في الخارج خاصة جامعة القاهرة و جامعة بغداد و دمشق التي كان لها نشاط أساسي و كثيف للتعريف بالقضية الجزائرية و كسب الدعم الرسمي و الجماهيري لها

[4]Ardavan Amir aslani , Ardavan Amir aslani , l'âge d'or de la diplomatie algérienne, Constantine : media plus , 2015 ; p 19

[5] Abdelkader bousselham , la diplomatie algérienne ; Alger : Edition dahlab , 2015 , p55

حيث قاد هذا النشاط كل من عبد الحميد مهري ثم توفيق المدني ، دون ان تهمل النشاط الطلابي في فرنسا خاصة غرنوبل و باريس و جامع الزيتونة في تونس .[6]

في سنة 1954 تم انشاء مكاتب لجبهة التحرير الوطني في الخارج في كل من القاهرة و الناظور بالمغرب و سويسرا و مدريد و ما بين 1956-1957 تم فتح مكاتب في بغداد و الرباط ، وجدة ، دمشق ، و في سنة 1958 تم فتح مكاتب في جدة و عمان و بيروت و بنغازي و بلغراد و فيينا ثم بروكسل و اسلو ثم حلب و البصرة بالعراق و هذا ان دل فإنما يدل على فعالية و نشاط الدبلوماسية الجزائرية على الصعيد الخارجي للتعريف بالقضية الجزائرية .[7]

كما تم فتح مكاتب في كل من ريو دي جانيرو بالبرازيل و بيونس ايرس بالأرجنتين من اجل التنسيق في القارة الامريكية و في 6 فيفري 1960 قام رئيس الحكومة المؤقتة عباس فرحات بالإشراف على فتح مجموعة من المكاتب التمثيلية للحكومة الجزائرية المؤقتة من بينها :[8]

- مكتب تركيا يشرف عليه العقيد عمر اعمران
- مكتب باكستان يشرف عليه الرئد ايدير
- مكتب بيروت يمثله إبراهيم كابوية.
- مكتب طوكيو يمثله إبراهيم قافا
- مكتب أكرا في غانا يمثله فرانز فانون
- مكتب بلغراد يمثله بوقدوم.

كما أسندت مهام لكل من محمد خيضر و حسين ايت احمد مسؤولية التنسيق مع الدول العربية و احمد بن بلة و محمد بوضياف أسندت لهم مهمة الدعم اللوجيستكي ما بين الداخل و الخارج.

بالنسبة للنشاط القنصلي للممثليات الخارجية للحكومة الجزائرية وهي:[9]

اعتماد مكتب القاهرة مقراً للإدارة المركزية لوزارة الشؤون الخارجية يشرف على ستة عشر(16) مكتباً خارجياً :

-اعداد جوازات السفر .

[6]Ardavan Amir aslani , op cit ; p 21

[7] Ardavan Amir aslani , op cit , p 59

[8]Ibid . p 59.

[9]عمار بوضرسة ، مرجع سابق، ص 214.

-تنظيم رخص المرور.

-اعداد التأشيرات ورخص الإقامة خاصة المتوجهين لمصر.

-تسوية وضعية اللاجئين الجزائريين.

-تنظيم المراسلات الإدارية.

-اعداد التقارير.

-حل الخلافات بين اللاجئين الجزائريين وتقديم المساعدات لهم

-ربط العلاقات مع وسائل الإعلام والتي تمكن من الدعاية.